

الدعوة للطاعة

أوراق الإعتقاد هي أهم ما في الأمر

هناك هجوماً ضخماً وجديراً بالإعتبار في العديد من القطاعات المسيحية ضد أوراق الإعتقاد. الإتهام الشائع هو أن وثائق التفويض (أوراق الإعتقاد) ليست مهمة (ذات أهمية) ولكن كل ما يهم هو العلاقة.

إسمحوا لي أن أورد حالاً وبسرعة علي هذا القول بالآتي: "لا يمكن أبداً في العالم المسيحي أن تفصل بيانات وأوراق إعتقادك عن علاقتك بالمسيح" إن ثبت في المسيح هو يثبت فيك، ونتيجة لذلك فإن أوراق الإعتقاد التي في الرب تكون فيك. يقول الكتاب المقدس "..... لَأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ هَكَذَا نَحْنُ أَيْضاً" (١ يوحنا ٤: ١٧) لذا يا صديقي العزيز، إذا كنت لا ترى أوراق الإعتقاد في إنسان ما فلا يمكن أن تري المسيح في هذا الإنسان. تعتبر المسيحية بدون أوراق إعتقاد مسيحية بلا وجه وهي من عمل الشيطان.

نري في قلب هذه الحقيقة القوية هذا النص الكتابي: "فَقَالَ لَهُ: نَعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرٍ مُدُنٍ" (لوقا ١٩: ١٧). لاحظ في هذا المقطع أن الرب يسوع يضع الأساس لكل سلطان ونفوذ وتأثير روحي: الإخلاص (الأمانة) في ما هو قليل جداً. الكلمة اليونانية المستخدمة هنا عن القليل جداً هي (ELACHISTOS) والتي ترجمها لوثر بشكل صحيح والتي تعني أقل القليل (الأقل). قد يمكنك أن تحد وتقل من القليل جداً لشيء أصغر فيصير قليل جداً جداً وفي غاية الصغر وهكذا. ولكن لا يمكن أن تقل من (الأقل) أو أقل القليل على أي شيء أصغر منه دون أن يفقد هذا الأقل صفاته.

هل وصلتك الصورة؟ أصبح هذا المبدأ (مبدأ الإهتمام بالأمور المتناهية الصغر) هو الطريق للسيادة والسلطان الروحي في العديد من أسفار الكتاب المقدس.

الآن سوف تتخلص من كل التجاوزات والإرتباكات من حياتك إذا كنت تأخذ هذا الأمر على محمل الجد كما ينبغي لك: ستتخلص من كل تأخير عن موعد إجتماعات الكنيسة و كل هروب من الصلاة اليومية و من إجتماعات الصلاة ومن كل إهمال في الشهادة والكراسة ومن جميع المخالفات في طاعة الرب ومن كل اللامبالاة بطريقة الملابس والتحدث والتصرف والتعامل مع التقدّمات والعشور للكنيسة. سيصبح حالاً شخص ما بالطبع وعلي الفور: كتابياً (بالقانون) (إلتزم القانون والشرع)! " يا صديقي العزيز إذا لم يكن هذا ما قصده الكتاب المقدس نفسه، إذاً ماذا يقصد؟ ألم يقل الكتاب المقدس بأننا أيضاً سنعطي حساباً عن كل كلمة بطلالة نتكلم بها (مت ١٢: ٣٦)؟

كتابياً! هل لنا لافتة تسمية تربطنا بسيدنا ملك الملوك؟ هل للطين أن يناقش ويجادل الخزّاف؟ لا ليكن الله صادقاً وكل إنسان كاذباً. دعونا لا نحكم على كلمة الله ولكن ندع كلمته تحكم علينا. كما يسهر إلها على مدارات الكواكب ويلاحظها هكذا فهو يسهر علي البعوض الصغير ويهتم بتسديد إحتياج حياتهم اليومية. لا شيء يهرب من إهتمام الله الحي (رعايته محبته).

لَأَنَّكَ كُنْتَ أَمِيناً فِي الْقَلِيلِ فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مَدُنٍ

أريدك حقاً أن تحصل على هذا في قلبك اليوم لأن السبب الرئيسي في أن الكنيسة كانت ومازالت بلا ثمر، تفتقر إلى السلطان والقوة والمجد هو لأن أعضائها إستمروا يعلنوا القول: "الأشياء صغيرة لا تهم وكل ما يهم هو مسألة العلاقة" أيها الأحباء تُعتبر الأشياء التي هي (الأقل) المتناهية الصغر هي الممرات(العبارات) إلى العظمة. أنه الرب يسوع المسيح الذي قال إن الأشياء الصغيرة لها أهميتها عنده. كما يهتم الله بصغائر الأمور هكذا يجب أن يكون الأمر لأولاده الحقيقيين. مرة أخرى، هذا المكان الذي فيه تحصل علي سلطانتك الروحي: نفوذك الروحي في وسط أفراد عائلتك و في العمل و في مجتمعك وكنيستك. لا تكن ضد المسيح في هذا الأمر و لا تصبح مسيحاً مزيفاً في هذه القضية.

يا صديقي إن لم يكن من الإخلاص والأمانة نحصل علي سلطاننا الروحي فمن أي مكان أو شي آخر نحصل عليه؟ نتوقع الإهتمام بالتفاصيل في الأمور الدنيوية (العالمية): في الأشياء الصغيرة لدي الطبيب أو من ميكانيكي السيارات أو من رجل إصلاح الكمبيوتر إلى الطيار. لدينا معايير وقواعد في الصناعة والتحقيقات العلمية والتعليم الجامعي والرياضة.

ولكن عندما يتعلق الأمر بموضوعات الله، نصبح مهملين إلى حد بعيد و غير مباليين وكسولين. نثبت أننا شعب نكيل بمكيالين. هذا ليس (وجه) شكل الله.

بالطبع هناك ظروف خارجة عن سيطرتنا و إرادتنا. على سبيل المثال لا يمكننا أن نكون في الوقت المضبوط ١٠٠% في العمل أو في الكنيسة نتيجة ظروف معينة، ولكن ما أتحدث عنه هنا هي الأشياء والأمور التي لدينا السيطرة عليها. ربما قد عينك الرب للصلاة لمدة ساعة أو ساعتين أو لمدة نصف ساعة في الصباح ولكن إذا كانت هناك ظروف تمنعك من القيام بذلك الوقت المعين لك من قبل الرب في الصلاة وإذا كنت تريد أن تكون أميناً، سوف تتم ذلك لاحقاً(في وقت لاحق) من نفس اليوم. أليس هذا هو الحال أحياناً في مكان عملك حيث في بعض الأحيان عليك أن تقوم بعمل إضافي بسبب ظروف معينة؟ صلي الرب يسوع كل ليلة بليلتها و في بعض الأحيان قام للصلاة في الصباح الباكر في أوقات أخرى. كانت هناك أوقات عندما صلي للهالكين خلال النهار وهكذا فعل الرسول بولس في كثير من الأحيان كان أحياناً يصلي طول الليل. يكلفك الكثير والكل عندما يستخدمك الرب. تحتاج أن تكون أميناً ووفياً في الصلاة إذا كنت تريد السلطان الروحي والمؤهلات الروحية (أوراق الإعتقاد الروحية)

هناك أشياء تحتاج أن تقوم بها في الصلاة اليومية. نحتاج يومياً أن يكون لنا الآذان الروحية المدربة علي صوت الرب وأن نلبس سلاحنا الروحي وأن نُسبح الرب كل يوم ونُطرد الشيطان خارجاً ونحتاج أن يكون أمامنا مشهد أين نحن وأين نحتاج أن نذهب و أن نتشفع لبعض الأشخاص الذين قد يفشلوا إذا كنا لا نصلي لأجلهم ونحن نحتاج أن ندرك ما نقول ، ونعرف كيف نقوله (يوحنا ١٢: ٤٩) لا يمكنك تخطي هذه. هذه هي مسؤوليتكم. هذه هي خدمتكم. لا تسمح للظروف أن تسيطر عليك. لا تجعل صلاة اليوم للغد. تماماً مثل مزارع الألبان الذي عليه أن يحلب الأبقار مرتين في اليوم. لا مفر من ذلك. ضع في الحسبان المحاسب الذي يحتاج إعطاء كل عامل شيك مقبول الدفع علي أي حال للعامل. على نفس المنوال كما تحتاج إلى أن تكون وفياً ومخلصاً في الصلاة تحتاج إلى أن تكون وفياً ومخلصاً ولديك موقف طيب و كريم تجاه زوجتك (أو زوجك) بغض النظر عما تشعر به. لا يمكنك تخطي هذه. هل وصلت الفكرة؟ هل تريد أن يثق الله فيك و بك علي أي شيء: قرية أو مدينة أو عشر مدن؟

لَأَنَّكَ كُنْتَ أَمِيناً فِي الْقَلِيلِ فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مَدُنٍ

غالباً ما يتساءل البشر لماذا لا يستخدمهم الله ؟ سبب واحد هو لأنهم في وحل وقادورات. هم غير مخلصين وأمناء فيما هو صغير ومتناهي. طرح الرب في أحد أمثاله أحد هؤلاء الناس في الظلمة الخارجية (مت ٢٥: ٣٠) كن حذراً وتنبه، الوكالة شيء خطير وجاد. إسهر وكن يقظ عليها!

تهم أوراق الإعتماد الله ، ولكنها لا تسقط من السماء. عليك أن تبنيها وإذا قمت بذلك سيكون لديك نعمة الله ورحمته الغنية لمساعدتك. الله يبحث عن وكلاء أمناء مخلصين. يتم قياس الوكالة دائماً بالانتباه إلى التفاصيل. الإهتمام بالتفاصيل هو أساس لأي عمل عظيم ورائع.

إستخدم الرب يسوع أيضاً كلمة **ELACHISTOS** عندما قال:الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا (مت ٢٥: ٤٥) هنا في هذا السياق، يشير الرب يسوع إلى الأقل والمتناهي في الصغرم من الغرباء والعراة والمرضى والفقراء والسجناء والجياع والعطاش: والذين هم أقل أهمية على ما يبدو (الآيات ٤٢-٤٣) كان يشير إلى الناس الذين هم في قاع المجتمع. ناهيك عن كيف ولماذا وصلوا إلى هناك. علينا أن نهتم ونعطي الانتباه لهؤلاء. لهذا السبب أيضاً قال عندما تصنع وليمة (عشاء) لا تدعو أصدقائك الذين يردون لك الدعوة (يمكنهم أن يدعوك مرة أخرى) ولكن قدم الدعوة ... للفقراء و الجدد و العرج و العمي (لوقا ١٤: ١٣)

يهتم الله بالأشياء الصغيرة و تُعتبر أصغر الأمور من كل الأمور هي في الواقع إختباراً صعباً لصدق مسيحيتنا. كما أنه لا يوجد مكان للتساهل في الجيوش البشرية كذلك في جيوش الله. نحن مدعوون لنكون جنود. نحن في حالة حرب. عندما يهمل الجندي أن يربط حذائه أو ينسي ذخيرة الحرب، يصبح الأمر قضية كبيرة. إفهم وتذكر أيها المحبوب أنه عند تقديم إلتزامك وتعهديك لتكون أميناً، حتى في أصغر الأشياء، يجب أن يتبع إلتزامك وتعهديك الإلتزام بنظام وتدريب روحي يومي. قد تقول النظام والتدريب الروحي صعب. الحب يقوى على فعل وعمل الأشياء الصعبة. كما تحمل العضلات الإنسان بالجسد الطبيعي كذلك النظام والتدريب الروحي سيحملك في مسيرتك وسيرك مع الله وسيحملك الملء وقيادة الروح القدس للنظام والتدريب الروحي وستتخلص من الصلابة لتكون مرناً كالريح. تذكر كلمات الرب يسوع أن جميع الذين يولدون من الروح هم كالريح (يوحنا ٣: ٨)

وأخيراً إذا كان كل ما ذكرت لك ليس مقتعاً لك تذكر أن يوسف صعد من البئر إلى القصر بسبب مؤهلاته (أوراق إعماده). أختير موسى ليكون محرر لشعب إسرائيل لأنه كان أميناً في كل بيته (عب ٣ : ٢ ، ٥). كسبوا هؤلاء الرجال ثقة الله من خلال وثائق تفويضهم وأوراق إعمادهم. وضع الله كلاهما فوق الإمبراطور الوثني. و لا تنسى أوراق الإعماد العالية التأهيل التي يتطلبها الله من الشخص الذي يدخل في خدمته. كل ما يهم في الأمر أوراق الإعماد . لن يحتل الذين لديهم هذه الأوراق الإعمادية فقط مواقع السلطة والسلطان الروحي في هذه الحياة بل سيكونون من الغالبين فيما بعد. قال الرب يسوع " مَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النَّهَائَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الْأُمَّمِ " (رؤ ٢: ٢٦)

باختصار، السلطة والسلطان الروحي لا يأتي من خلال التعليم ولا من خلال الوظائف ولا من خلال المواهب الروحية ولا من خلال الباباوات والأساقفة أو من خلال المؤسسات البشرية، ولكن من خلال الإخلاص والأمانة في القليل و الأقل. وهذا يعني أن الجميع يمكنهم الحصول عليه.

يبدو ذلك عسيراً عليك إذا كنت لا تحب الرب من كل قلبك، ولكن إن أحببت الرب من كل قلبك وفكرك ونفسك ستسمو وترتفع كالنسر عالياً و مرتفعاً في التيارات العليا من الحياة الإلهية. الحب مكرس ويُدمن بذلك الخدمة والمقدرات.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA